تفسير أبي السعود

لقمان 31 33 خبير بأن حقيته تعالى وعلوه وكبرياءه وان كانت صالحة لمناطية ما ذكر من الاحكام المعدودة لكن بطلان الهية الاصنام لا دخل له في المناطية قطعا فلا مساغ لنظمه في سلك الاسباب بل هو تعكيس للامر ضرورة ان الاحكام المذكورة هي المقتضية لبطلانها لا ان بطلانها يقتضيها .

الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة ا بإحسانه في تهيئة اسبابه وهو استشهاد آخر على باهر قدرته وغاية حكمته وشمول انعامه والباء اما متعلقة بتجري او بمقدر هو حال من فاعله أي ملتبسة بنعمته تعالى وقرىء الفلك بضم اللام وبنعمات ا وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون ليريكم من آياته أي بعض دلائل وحدته وعلمه وقدرته وقوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور تعليل لما قبله أي ان فيما ذكر لآيات عظيمة في ذاتها كثيرة في عددها لكل من يبالغ في الصبر على المشاق فيتعب نفسه في التفكر في الانفس والآفاق ويبالغ في الشكر على نعمائه وهما صفتا المؤمن فكأنه قيل لكل مؤمن واذا غشيهم أي علاهم واحاط بهم موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرهما وقرىء كالظلال جمع ظلة كقلة وقلال دعوا ا مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الدواهي والشدائد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد أي مقيم على القصد السوى الذي هو التوحيد او متوسط في الكفر لانزجاره في الجملة وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فإنه نقض للعهد الفطري او رفض لما كان في البحر والختر اشد الغدر واقبحه كفور مبالغ في كفران نعم ا تعالى يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده أي لا يقضى عنه وقرىء لا يجزي من اجزا اذا اغنى والعائد الى الموصوف محذوف أي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد او هو مبتدا خبره هو جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بأن لا يجزي وقطع من توقع من المؤمنين ان ينفع اباه الكافر في الآخرة ان وعد ا بالثواب والعقاب حق لا يمكن اخلافه اصلا فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم با الغرور أي الشيطان المبالغ في الغرور بأن يحملكم على المعاصي